

تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته

الدكتور المهندس/أحمد عمر يوسف

مدير المركز العربي للتعريب والترجمة

والتأليف والنشر - دمشق

حاجات التعريب من المراجع والكتب والدراسات والبحوث والمستخلصات ترجمة وتأليف ونشرا وتوزيعا، والتعاون مع الجهات المختصة ومنها مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة ومجامع اللغة العربية ومراكز البحوث واتحاد الجامعات العربية وسائر الجهات المعنية الأخرى العربية والدولية.

2- متابعة الجديد مما ينشر في ميادين المعرفة العلمية والأدبية والفنية في العالم والتعريف به، واختيار الجديد الملائم منه لتعريبه.

3- تنسيق مجهودات الترجمة والتأليف التي تتم في الوطن العربي وتنشيط تبادل الخبرات والمطبوعات بين المؤسسات العربية العاملة في هذا الميدان.

4- إجراء المسوح والبحوث والدراسات التربوية حول قضايا التعليم العالي والتنسيق بين مؤسساته وإقامة الدورات التدريبية وورش العمل للعاملين فيه وذلك بهدف تحسين كفاياته الداخلية والخارجية وإحكام الربط بينه وبين التنمية، والاستعانة بالمنظمات العلمية التابعة للجامعة العربية والأمم المتحدة علميا وماديا بما يخدم أهداف المركز، وبما لا يتعارض مع أنظمة المنظمة.

5- إغناء الثقافة العربية بتعريب الرفيع من روائع الفكر العالمي في العلوم والآداب والفنون ونقل ما لم ينقل منه إلى العربية.

أيها الإخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:
إن مواكبة التطور العلمي السريع ومعاصرة التقانة تتطلب أن يكون التعليم، وعلى الأخص تعليم العلوم والتقانات في جميع مراحلها باللغة العربية، إذ لا اكتساب صحيحا للمعرفة إلا باللغة الأم، وبالتالي لا إبداع في مجال العلم والثقافة ولا مشاركة حقة في حضارة العالم إلا من خلال اللغة القومية.

إننا مطالبون اليوم بتطويع العلم وتوطينه وذلك بتعليمه وإنتاجه باللغة العربية كما تفعل سائر الشعوب المتقدمة، وهذا ما دعا المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم إلى أن تولي اللغة القومية أهمية خاصة في برامجها ومشروعاتها وتؤكد ضرورة اعتماد اللغة العربية لغة للتعبير والتفكير في التعليم في جميع مراحلها ومجالاته. لقد أوصت المؤتمرات الأربعة لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي بتوفير مستلزمات التعريب فأنشأت "المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر" جهازا متخصصا من أجهزة المنظمة يكون مقره في دمشق، وقد رسمت له خطة عمل تساعد على تحقيق الأهداف التي أنشئ من أجلها وهي:

1- المساعدة على تعريب التعليم العالي والجامعي بفروعه وميادينه كافة في الوطن العربي، بما في ذلك تأمين

6- الإسهام في ترجمة ما لم يترجم من روائع الفكر العربي في العلوم والآداب والفنون والتراث إلى اللغات الأجنبية واسعة الانتشار والعمل على تصنيف الوثائق العلمية والتاريخية وحفظها واسترجاعها تبياناً لأصالة الأمة العربية وعراقها وخدمة للغة وتاريخها.

7- إقامة أشكال متنوعة من التعاون مع الجامعات العربية ووزارات التعليم العالي والبحث العلمي، وسائر الجهات المعنية الأخرى في البلاد العربية لتعريب التعليم فيها.

8- عقد اتفاقات تعاون مع الجهات العربية والدولية لتبادل المعلومات وتنمية الخبرات بما يخدم مجالات التعريب والترجمة والنشر ويدفع حركة التنمية الشاملة بكافة أشكالها.

9- تنظيم مؤتمرات وندوات عربية ودولية مشتركة وحلقات بحث وورش عمل والمشاركة فيها لمعالجة الأمور المتعلقة بتعريب التعليم العالي في الوطن العربي، بما يخدم التكامل العربي علمياً وثقافياً واقتصادياً وتنموياً.

10- العمل على الاستفادة من بحوث العلماء والطلاب العرب داخل الوطن العربي وخارجه والإسهام في ترجمة ملخصات ومستخلصات من أطروحاتهم ودراساتهم حسب أهميتها التطبيقية لمشاريع الإنماء العربي المتكامل.

11- إنشاء مصرف للمعلومات في مجال أهداف المركز وغاياته وأعماله.

12- إصدار دورية علمية تعالج الموضوعات التي يختص بها المركز، وتعرف بنشاطاته ومشروعاته والتنسيق

مع مختلف الدوريات العربية والأجنبية عالية التخصص، بما يقتضيه ذلك من تعاون وتبادل.

إن التعريب، بمفهوماً عمل طليعي لا تقدم عليه إلا النخبة المتعلمة المثقفة المؤمنة بلغتها ومستقبل أمتها إيماناً راسخاً رسوخ الجبال، وإن التلكؤ والتردد في حمل راية التعريب والمضي قدماً بشعلته هو هروب من المسؤولية وتخاذل عن تحملها.

فاللغة هي نظير الأرض بما فيها من ثروات وعطاء، وهي صنوها في أنهما تولفان مع الوطن وتربطان الناس بأواصر مكانية وثقافية وفكرية وتطلعات مستقبلية واحدة هدفها رفع كيان الأمة العربية لتواكب سير الحضارة الإنسانية، والحضارة ماضية قدما لا تنتظر المتعاسين ولا المترددين ولا الوجلين.

إن التقدم والتطور السريع للعلوم والتقانات في مختلف التخصصات يعطي فيضاً لامتناهياً من المصطلحات الجديدة التي تتكاثر كل يوم، وهذا وإن كان يسبب بعض العوائق في معركة التعريب التي نحن بصددتها فإنه يجب أن لا يقف عثرة أو نأخذ حجة لتفادع عن المضي بالتعريب والتعليم بالعربية في جميع المراحل والتخصصات، فالمصطلح لم يكن في الماضي ليقف عثرة أو يحول دون أن يمضي أجدادنا كالرازي وابن الهيثم وابن سينا والزهرائي وغيرهم من الأفاضل بأن ينقلوا من اللغات الأخرى مختلف العلوم إلى العربية، فالمهم أن تنشأ نوى في كل كلية من الجامعات العربية لتنسيق المصطلحات ضمن الكلية الواحدة ومن ثم يمكن تنظيم ندوات ولقاءات بين الكليات على امتداد الوطن العربي لإجراء تنسيق عام لمصطلحات الاختصاص الواحد، يمكن بعد ذلك تكليف

جهة قومية كمركز التعريب بدمشق أو مكتب تنسيق التعريب في الرباط لإصدار مصطلحات موحدة تكون القواسم المشتركة لجهود هذه النوى.

إن تراثنا العلمي في الطب والهندسة والعلوم الذي خلفه أجدادنا كالرازي وابن الهيثم وابن حيان وسواهم من الأفاضل لم يستفد منه في مجالات التعريب والترجمة والتأليف الإفادة المرجوة، وإذا استخدم منه جزء فإنه لم يستفد بعد بكامله، ومن الممكن، لا بل من الواجب الرجوع إليه من أجل إيجاد مصطلحات جديدة. إن هذا الموضوع أعني المصطلحات العلمية ليس أمراً مستعصياً وإن كان أيضاً ليس سهلاً إذ يحتاج إلى جهد مستمر، وإلى تنسيق مستمر من الباحثين والمترجمين والمؤلفين والمعربين سواء بالاتصال السريع والمستمر بينهم والتواصل مع مجامع اللغة العربية المختلفة، وهنا تبرز أهمية إنشاء وسائل الاتصالات المباشرة والآنية (المرئية والمسموعة) بين مختلف مجامع اللغة العربية والجامعات والمؤسسات العلمية العربية على امتداد وطننا العربي والعمل على تطويرها وتحديثها، وكذلك ربط هذه المؤسسات العلمية والجامعات العربية بنظيراتها في الدول المتقدمة.

ولعلي أجد من المفيد هنا أن أخص تجربة المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق في مجال تعريب الكتب الجامعية المنهجية منها والمرجعية باستعراض إنجازاته من المؤلفات التي أصدرها خلال العامين والنصف من عمره وهي:

1- هندسة الفيزياء النووية - 1991.

2- هندسة المفاعلات النووية - الجزء الأول 1991.

3- هندسة المفاعلات النووية - الجزء الثاني 1991.

4- الإشعاع النووي والوقاية من الإشعاع والتلوث - 1991.

5- دليل التنمية المائية في الوطن العربي - 1992.

6- الاتصالات بالألياف البصرية - 1992.

7- معالجة الصور الرقمية - 1992.

8- الأسس الفيزيائية لليزرات التقانية - 1992.

9- الأسس الهندسية لإنشاء الليزرات التقانية - 1992.

10- طرائق معالجة السطوح بالليزر - 1992.

11- معالجة المواد غير المعدنية بالليزر - 1993.

12- الجيوفيزياء التطبيقية - 1992.

13- غرابة البربر - 1992.

14- مناهج العلوم الاجتماعية - الكتاب الأول 1993.

15- مناهج العلوم الاجتماعية - الكتاب الثاني 1993.

16- نظم التصوير الطبي - 1993.

17- العدد الأول من مجلة المركز " التعريب " آذار / مارس 1991.

18- العدد الثاني من مجلة المركز " التعريب " كانون أول / ديسمبر 1991.

19- العدد الثالث من مجلة المركز " التعريب " حزيران / يونيو 1992.

20- العدد الرابع من مجلة المركز " التعريب " كانون أول / ديسمبر 1992.

21- العدد الخامس من مجلة المركز " التعريب " حزيران / يونيو 1993.

تلك هي إنجازات المركز خلال هذه الفترة
الوجيزة من تاريخ إحدائه ، وكان بإمكاننا إنجاز المزيد لو
توفر لنا التمويل اللازم، فمبالغ الانفاق المخصصة في
ميزانيات مشروعات مركزنا لاتلبي طموحاتنا، إذ
نمقدورنا إصدار أضعاف العدد " المقنن " لنا (وهي ستة

كتب سنويا بمعدل 300 صفحة من القطع المتوسط
للكتاب الواحد) من الكتب العربية في مختلف مجالات
العلوم الأساسية الطبية والهندسية والزراعية والبيئية
والهندسة الطبية.

لقد تم تعريب هذه الكتب التي تمثل أرقى مجالات التقانات الحديثة باستخدام المصطلحات العلمية الأكثر شيوعا وتقبلا
معتمدين في ذلك على المعاجم والمراجع التالية:

- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات
- المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء العامة والنوية
- المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك
- المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء
- المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ
- المعجم الموحد لمصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان
- المعجم الطبي الموحد
- معجم مصطلحات الاتصالات - مشروع راب
- معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية
- المورد
- المغني الأكبر
- معجم الالكترونيات
- معجم الفيزياء
- معجم المياه
- معجم المصطلحات العلمية والفنية

هذا وقد ألحق كل كتاب بثبت للمصطلحات
المستخدمة فيه، والتي قد يبدو بعضها جديدا ومستعملا
لأول مرة، وقد تم اعتمادها من قبل المتخصصين والخبراء
المتعاملين مع المركز.

- الصادر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط
- الصادر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط
- الصادر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط
- الصادر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط
- الصادر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط
- الصادر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط

لأحمد شفيق الخطيب

لمنير البعلبكي

لحسن سعيد الكرمي

للدكتور حسن مرسي فرحات

للدكتور إبراهيم حمودة

للدكتور محمود فوزي عبد العزيز

ليوسف الحياط

وإنني إذ أضع بين أيديكم نسخة كاملة من
الإصدارات التي أشرت إليها مع مجموعة كاملة من ثبت
المصطلحات العلمية التي وردت في نهاية كل كتاب لآمل
أن تسهم هذه المصطلحات، أو لنقل هذه الاجتهادات من

المصطلحات في إذكاء روح التعاون والتقارب بغية
انوصول إلى المصطلح الذي يعطي المدلول الدقيق.

باسم المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف
والنشر، أحييكم وأشكر جهود كل من ساهم في عقد
هذا الملتقى، وأخص بالذكر الأستاذ عبد الكريم خليفة،
رئيس مجمع اللغة العربية في أردننا الحبيب، والعاملين معه،

وأرجو أن نخرج ونحن أشد تضامنا وأكثر تصميمًا على
المضي في أداء رسالتنا لترسيخ تعريب التعليم العالي في
جامعاتنا العربية خدمة لأمتنا وديننا الحنيف، والله من
وراء القصد،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.